الجلسة للمؤتمر الدولي الرابع للدفاع عن فلسطين رمز المقاومة، وغزة ضحية الإجرام - 4 /Mar/ 2009

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحب بالضيوف الكرام و حضرات العلماء و المفكرين و السياسيين و المجاهدين المشاركين في المؤتمر الرابع للدفاع عن فلسطين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

إن الفترة الزمنية الواقعة بين هذا المؤتمر و المؤتمر السابق الذي انعقد في طهران من 15 حتى 17 شهر ربيع الأول لعام 1427 هـ ، قد شهدت أحداثا هامة و مصيرية تجعل آفاق مستقبل القضية الفلسطينية أكثر وضوحا، كما تلقي مزيدا من الأضواء على مسؤولياتنا تجاه هذه القضية التي لاتزال تمثل القضية الرئيسية بالنسبة للعالم الإسلامي.

وتأتي ضمن هذه الأحداث المهمة، الهزيمة النكراء التي منيت بها إسرائيل عسكريا و سياسيا أمام المقاومة الإسلامية خلال حربها ضد لبنان عام 1427 هـ ، والتي استمرت 33 يوما ؛ ثم الفشل المخزئ الذي باء به الكيان الصهيوني خلال حربه الإجرامية التي شنها لمدة 22يوما ضد الشعب الفلسطيني و الحكومة الفلسطينية الشرعية في غزة. فإن هذا الكيان الغاصب الذي كان قد ظهر طيلة عقود عدة كوجه رهيب و كقوة لاتقهر و

ذلك بالاعتماد على ما لديه من جيش و سلاح و بفعل الدعم الأمريكي السياسي و العسكري ؛ نجده قد انهزم مرتين أمام قوى المقاومة التي كانت تقاتل بالاعتماد على الله و الاستناد إلى جماهير الشعب قبل اعتمادها على السلاح و العتاد. و رغم التمارين و التحضيرات العسكرية و الاستعانة بالأجهزة الاستخباراتية الضخمة و الدعم السخي المتواصل من قبل أمريكا و بعض الدول الغربية و معاونة بعض المنافقين في العالم الإسلامي، ... رغم كل ذلك ، فقد كشف الكيان الصهيوني عن واقع انهياره و عن المنحدر الحادّ الذي بات يتدحرج منه إلى الهاوية، كما أثبت عجزه أمام تيار الصحوة الإسلامية الجارف.

من جهة أخرى، فإن الجرائم التي ارتكبها الصهاينة المجرمون خلال حادث غزة التأريخي ـ متمثلة في قتل المدنيين على نطاق واسع، و هدم البيوت العزلاء، و شق صدور الأطفال الرّضّع، و قصف المدارس و المساجد، و استخدام القنابل الفوسفورية و بعض الأسلحة المحرمة الأخرى، و سد طرق وصول الغذاء و الدواء و الوقود و سائر ما يحتاجه الناس لمدة سنتين تقريبا، و كثير من الجرائم الأخرى ـ ... كل تلك الجرائم قد أثبتت أن غريزة الهمجية و الإجرام لدى قادة الدولة الصهيونية المزيفة لم تتغير عما كانت عليه خلال العقود الأولى لمأساة فلسطين ؛ و إن نفس السياسة و نفس الطبيعة الهمجية و القسوة التي أوجدت مآسي ديرياسين و صبرا و شاتيلا، لاتزال تحكم بعينها الأذهان و النفوس المظلمة لهؤلاء الطواغيت .

و لاشك أن الاستعانة بالتطور التقني المعاصر قد وسع من نطاق الإجرام و جعله أكثر مأساوية بدرجات.

سواء أولئك الذين كانوا قد توهموا أن الكيان الصهيونى قوة لاتُقهر فرفعوا شعار « الواقعية» و مدّوا يد المساومة و الاستسلام للغاصبين، أو أولئك الذين اعتبروا ـ حسب أوهامهم الباطلة ـ أن الجيل الثاني و الثالث من الساسة الصهاينة براء من جرائم الجيل الأول فعلقوا الآمال على إمكانية التعايش معهم بسلام ، ... ينبغي لهؤلاء جميعا أن يكونوا قد انتبهوا اليوم إلى خطئهم في التقدير.

فإنه أولا: على ضوء موجة صحوة الأمة الإسلامية و تنامي شجرة المقاومة الإسلامية سقطت تلك الهيبة الزائفة و ظهرت مؤشرات العجز و الشلل في الكيان الغاصب. و ثانيا: يُلاحظ أن طبيعة العدوان و عدم الخجل من الإجرام لدى

قادة هذا الكيان هي هي كما كانت لديهم خلال العقود الأولى. فإنهم لايتورعون عن ارتكاب أي جريمة كلما وجدوا ـ أو ظنّوا ـ أنفسهم قادرين عليها .

لقد مرّ اليوم ستون عاما على احتلال فلسطين. و طوال هذه المدة ، وُضع جميع ملزومات القوة المادية في خدمة المحتلين، ابتداء من المال و السلاح و التقنية، إلى المساعي السياسية و الدبلوماسية ، إلى شبكة الإمبراطورية الخبرية و الإعلامية الواسعة النطاق. و على الرغم من هذه الجهود الشيطانية الهائلة و المحيرة، لم يتمكن الغاصبون و لا حماتهم من حل مشكلة مشروعية الكيان الصهيوني، ليس هذا فحسب، و إنما ازدادت هذه المشكلة تعقيدا و صعوبة عليهم مع مرور الوقت. و مما يدل على هذا التزعزع و التعقيد في موقفهم هو أن الأجهزة الإعلامية الغربية و الصهيونية و الحكومات الداعمة للصهيونية لاتتحمل مجرد طرح سؤال أو إجراء بحث و دراسة حول الهولوكوست الذي اتُخذ ذريعة لاغتصاب فلسطين . فقد أصبح الكيان الصهيوني اليوم أمام الرأي العام العالمي في حالة هي أسوأ من أي وقت مضى في تأريخه الأسود. كما أصبح التساؤل عن مبرر وجوده أكثر جدية من أي وقت. إن موجة الاحتجاج العالمية العفوية التي انطلقت ضد هذا الكيان بشكل لم يسبق له مثيل و التي اجتاحت العالم من شرق آسيا إلى أمريكا اللاتينية ، و المظاهرات الجماهيرية التي قامت في 120 بلد من بلدان العالم بما في ذلك البلدان الأوروبية التي هي المنبت الرئيسى لهذه الشجرة الخبيثة، و ذلك سواء للدفاع عن المقاومة الإسلامية في غزة أو عن المقاومة الإسلامية اللبنانية خلال حرب الـ 33 يوما ، ... كل ذلك إن دل على شيء فإنما يدل على ظهور مقاومة عالمية ضد الصهيونية بما لم يسبق له مثيل بهذا المستوى من الجدية و الشمولية طوال الأعوام الستين الماضية. فيمكن القول إذن بأن المقاومة الإسلامية في لبنان و فلسطين قد نجحت في إيقاظ الضمير العالمي.

و إن هذا لدرسٌ كبير لأعداء الأمة الإسلامية الذين حاولوا أن يصطنعوا دولة و أمة مزيفتين بفعل القمع و الكبت، و أن يحولوا ذلک إلى واقع لايمكن إنكاره، ثم يعملوا على تطبيع مثل هذا الظلم المفروض على العالم الإسلامي ؛ كما أنه درس كبير للأمة الإسلامية و بخاصة الشباب الغيارى و الضمائر الحية فيها، ليعلموا أن الجهاد في سبيل استعادة الحق المسلوب لن يذهب هباءً ، و أن وعد الله حق إذ يقول : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و إن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلا أن يقولوا ربّنا الله و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا و لينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز». و يقول تعالى: « إن الله لايخلف الميعاد » و قال عز و جلّ: « و لن يخلف الله وعده » و يقول: « وعد اللهِ لايخلف الله وعده و لكنّ أكثر الناس لايعلمون » و يقول عز من قائل: « فلاتحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذوانتقام » . و أي وعد يكون أكثر صراحة من هذا الوعد الإلهي حيث يقول: « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم و ليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لايشركون بي شيئا و من كفر بعد ذلک فأولئک هم الفاسقون» .

هناک مغالطة كبيرة قد انتابت أذهان بعض المعنيين فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية و هي أن دولة باسم إسرائيل تمثل واقعا مضى على عمره ستون عاما، فيجب التصالح و التعايش معه. و أنا لاأدري لماذا لايتلقى هؤلاء الدرس من سائر الوقائع الماثلة أمام أعينهم؟ ألم تستعد دول البلقان و القوقاز و جنوب غرب آسيا هويتها الأصلية مرة أخرى رغم أنها عاشت ثمانين عاما في غياب الهوية بعد التحول إلى أجزاء من الاتحاد السوفيتي السابق؟ فلماذا لاتستطيع فلسطين ـ و هي بضعة من جسد العالم الإسلامي ـ أن تستعيد هويتها الإسلامية و العربية مرة أخرى؟ و لماذا لايستطيع شباب فلسطين ـ وهم من أكثر شباب الأمة العربية ذكاء و صمودا ـ أن يُغلّبوا إرادتهم على هذا الواقع الظالم؟

و هناک مغالطة أخرى أكبر من المغالطة الأولى، و هي أن يقال بأن الطريق الوحيد لإنقاذ الشعب الفلسطيني هو إجراء المباحثات! مع من يا ترى تكون المباحثات؟ أتكون المباحثات مع الكيان الغاصب المتعسف الضالّ الذي لايؤمن بأي مبدأ سوى مبدأ القوة؟ ماذا جنى أولئک الذين علقوا الأمل على هذه الألعوبة و الخديعة؟ أولا : ما أخذه هؤلاء من الصهاينة باعتباره حكما ذاتيا ـ بغض النظر عن طبيعته المخزية و المهينة ـ قد كلفهم ثمنا باهظا و هو الاعتراف بملكية الكيان الغاصب لكل أرجاء فلسطين تقريبا. ثانيا : إن تلک السلطة الناقصة الزائفة نفسها ظلت تُنتهَک

و تُداس تحت أقدام الصهاينة مرات و مرات. فإن محاصرة ياسر عرفات في مبنى إدارته في رام الله مع أنواع ممارسات التحقير و الإذلال ليست من الأحداث التي تمحى من الذاكرة. ثالثا: كان تعامل الصهاينة مع مسؤولي السلطة الفلسطينية ـ سواء في عهد عرفات أو بعده ـ على شكل التعامل مع رؤساء مراكز شرطتهم ممن يتمثل واجبهم في مطاردة و اعتقال المجاهدين الفلسطينيين و تطويقهم استخباراتيا و أمنيا. فكان أن زرعوا بذور العداء بين الفصائل الفلسطينية و حرّضوهم ضد بعضهم. رابعا: و حتى ذلک القدر الضئيل من الإنجاز لم يتحقق إلا بفضل جهاد المجاهدين و مقاومة الغيارى من الرجال و النساء الرافضين للاستسلام. فلولا موجات الانتفاضة لما أعطى الصهاينة للقادة الفلسطينيين التقليديين حتى هذا الشيء الضئيل رغم التنازلات المتواصلة التي قدمها هؤلاء للجانب الصهيوني.

هل تكون المباحثات مع أمريكا و بريطانيا اللتين ارتكبتا الذنب الأكبر من خلال إيجادهما هذه الغدة السرطانية و دعمهما لها؟ و اللتين تمثلان طرفا في الدعوى قبل أن تكونا الوسيط فيها؟ فلم تتوقف الإدارة الأمريكية يوما عن دعمها اللامحدود للكيان الصهيوني أو حتى لجرائمه السافرة من قبيل ما ارتكبه في غزة مؤخرا. بل إن الرئيس الأمريكي الجديد الذي جاء إلى سدة الرئاسة رافعا شعار التغيير في سياسات إدارة بوش، نراه يتكلم عن التزامه ـ بلا قيد أو شرط ـ بحماية أمن إسرائيل، أي دفاعه عن إرهاب الدولة و عن الظلم و التعسف، و عن مجازر راح ضحيتها مئات من الرجال و النساء و الأطفال الفلسطينيين خلال 22 يوما. هذا يعنى نفس الطريق الخاطئ المسلوک في عهد بوش بالضبط.

كما أن إجراء المباحثات مع الأوساط التابعة للأمم المتحدة هو أيضا توجه عقيم آخر. فقلّما نجد حالة قد تعرضت الأمم المتحدة فيها لاختبار فاضح مثل تعرضها للاختبار في قضية فلسطين. لقد سارع مجلس الأمن بالأمس إلى الاعتراف رسميا باحتلال فلسطين من قبل الجماعات الإرهابية الفاتكة و قام بدور أساس في تكريس هذا الظلم التاريخي و استمراره. ثم طفق يلتزم صمتا ينم عن الرضا أمام ما ارتكبه الكيان الصهيوني طوال عدة عقود من عمليات إبادة جماعية و تشريد و جرائم حربية و غيرها من أنواع الجرائم. بل إنه لما أعلنت الجمعـــية العامة عنصرية الصهـــيونيـــة لم يواكبها مجلس الأمن. ليس هذا فحسب و إنما ابتعد عن موقف الجمعية العامة عمليا بمقدار 180 درجة. إن الدول الجبارة في العالم و المتمتعة بالعضوية الدائمة في مجلس الأمن تستخدم هذا المحفل العالمي كأداة لها. و نتيجة لذلک ، فإن هذا المجلس لايساعد على تعزيز الأمن في العالم ، بل يسارع لمساعدة تلک الدول الجبارة كلما يراد أن تكون مواضيع كحقوق الإنسان أو الديمقراطية و ما إلى ذلک وسيلة لفرض مزيد من هيمنة تلک الدول، فيسدل على أعمالها اللاشرعية ستارا من الخداع و الدجل.

إن إنقاذ فلسطين لن يتحقق من خلال الاستجداء من الأمم المتحدة أو القوى المسيطرة و لا من الكيان الغاصب البتة. إنما السبيل إلى الإنقاذ هو الصمود و المقاومة و ذلک من خلال توحيد كلمة الفلسطينيين و بالاستعانة بكلمة التوحيد التي تشكل رصيدا لاينضب للحركة الجهادية.

إن ركيزتي هذه المقاومة عبارة عن المجموعات الفلسطينية المجاهدة و أبناء الشعب الفلسطيني المؤمن المقاوم في داخل فلسطين و خارجها من جهة، و الحكومات و الشعوب الإسلامية في أرجاء المعمورة ـ سيما علماء الدين و المثقفون و النخب السياسية و الجامعيون ـ من جهة أخرى. فإذا استقرت هاتان الركيزتان في مكانهما، فلاشک أن الضمائر الحية و القلوب و العقول التي لم تنطل عليها الأحابيل الدعائية للإمبراطورية الإعلامية الاستكبارية ـ الصهيونية، ستسارع إلى مناصرة أصحاب الحق و المظلومين في أي مكان من العالم كانوا، و ستجعل الأجهزة الاستكبارية أمام عاصفة هوجاء من الفكر و الإحساس و العمل.

إننا شاهدنا وجها من هذه الحقيقة خلال الأيام الأخيرة من المقاومة الباسلة في غزة. فدموع مدير منظمة خدماتية دولية ينتمي للعالم الغربي أمام كاميرات الإعلاميين، أو التصريحات المتعاطفة التي جرت على ألسن الناشطين في المنظمات الإنسانية ، أو المظاهرات الضخمة المخلصة الجماهيرية في وسط العواصم الأوروبية و المدن الأمريكية، او الخطوة الشجاعة التي اتخذها بعض رؤساء دول أمريكا اللاتينية ... كل ذلک إن دل على شيء فإنما يدل على أن قوى الشر و الفساد ـ التي سمّيت في القرآن بالشياطين ـ لم تهيمن بعد على كل عالم غيرالمسلمين بالكامل، و أن الساحة

مازالت مفتوحة لجولان الحقيقة.

نعم، إن عامل المقاومة و الصبر لدى المجاهدين الفلسطينيين و مواطنيهم ، و دعم جميع الأقطار الإسلامية لهم بوجه شامل سيستطيع كسر هذا الطلسم الشيطاني المتمثل في اغتصاب فلسطين. و إن الطاقة الهائلة التي تمتلكها الأمة الإسلامية من شأنها أن تحل مشاكل العالم الإسلامي بما في ذلک مشكلة فلسطين المتفاقمة و التي تتطلب معالجة سريعة.

و ها هو كلامي الموجه إليكم أيها الإخوة و الأخوات المسلمون في كل أرجاء المعمورة كما إلى جميع الضمائر الحـية من كل بلد أو شعب كانوا : اشحذوا الهمم و اكسروا طلسم حصانة المجرمين الصهاينة. اعملوا على محاكمة كل من لعب دورا في مأساة غزة من القادة السياسيين و العسكريين في الكيان الصهيوني الغاصب، و معاقبتهم وفق ما يحكم به العقل و العدالة. إنها الخطوة الأولى التي يجب اتخاذها. لابد من محاكمة القادة السياسيين و العسكريين في الكيان الغاصب. فعندما يعاقب المجرم فإن طريق الإجرام سيصبح وعرا و شائكا لمن لديه دافع ارتكاب الجريمة و يعاني من جنون الإجرام. إن ترک مرتكبي الجرائم الكبرى و إطلاق أيديهم يشكل بدوره عاملا مشجعا لارتكاب جرائم أخرى. فلو أن الأمة الإسلامية ـ بعد حرب الـ 33 يوما في لبنان و ما انطوت عليه من مآسٍ مروعة ـ طالبت مطالبة جادة بمعاقبة الصهاينة المتسببين في تلک المآسي ، لو تمت متابعة هذه المطالبة العادلة كذلک بعد ارتكاب المجازر الدامية في قوافل العرس بأفغانستان، أو بعد ممارسات الجنود الأمريكان المفضوحة في أبوغريب ؛ ... لما كنا اليوم أمام مشهد كربلاء في غزة. إننا بصفتنا الحكومات و الشعوب المسلمة لم نقم في تلک الأحداث و القضايا بالواجب الذي يحكم به القانون و العقل و العدالة. و نتيجة ذلک الموقف ما نشهده اليوم عيانا.

و مما يدعو للأسف العميق أن بعض الحكومات و الساسة في العالم يقفون بعيدين كل البعد عن المقولات الأخلاقية و عما يحكم به الضمير الإنساني. حيث أن مجزرةً في غزة تكون حصيلتها خلال 22 يوما، أكثر من 1350 قتيلا و حوالي 5500 جريح من المواطنين العزّل ـ و بينهم عدد كبير من الأطفال ـ لا تثير أي حساسية لدى هؤلاء. و إن القتلة و المجرمين لايعاقبون على جرائمهم، بل يُمنَحون مكافآت. كما أن أمن هذا الكيان الدموي يُعتبر أمرا مقدسا يجب الدفاع عنه بأي حال، و أن الطرف المظلوم هو الذي يُتّهم و يدان سواء أكان هذا الطرف المظلوم حكومة جاءت إلى الحكم بواسطة أصوات الشعب الحاسمة أو كان أولئک المواطنين الذين جاؤوا بها بأصواتهم. هذا هو موقف محكمة السياسة التي لاتمتّ بصلة إلى الأخلاق و الضمير و الفضيلة ، و لا يمكن لها أن تنسجم مع هذه القيم. و عندما تواجه هذه الحكومات الكراهية العميقة التي يحملها الرأي العام تجاهها، تلجأ مرة أخرى إلى اللعبة السياسية دون أن تكترث بالسبب الواضح لذلک. ثم يستمر هذا الدور الباطل دون أن يتوقف.

أيها الإخوة و الأخوات الأعزاء في أرجاء العالم الإسلامي! لنتلقّ الدرس من التجارب.

إن أمتنا العظيمة تمتلک اليوم قوة هائلة ببركة الصحوة الإسلامية. و إن مفتاح حل المشاكل العديدة التي تعاني منها الدول الإسلامية بيد هِمَم هذه المجموعة المدهشة، و إن القضية الفلسطينية أهم قضية ملحّة في العالم الإسلامي.

يُسمع في بعض الأحيان أن هناک من يقول: إن قضية فلسطين هي قضية عربية . ماذا يعنى هذا الكلام ياترى؟ فإذا كان المقصود منه أن لدى العرب شعورا أقوى بصلة القرابة و إنهم يريدون أن يقدموا خدمة أوفى و يبذلوا مزيدا من الجهود، فهذا شيء محمود و نحن نباركهم عليه. لكن إذا كان المقصود من هذا الكلام أن لايكترث قادة بعض الدول العربية بصرخة «يا للمسلمين» المنطلقة من حناجر الفلسطينيين، و أن يتعاونوا مع العدو الغاصب الغاشم في حادث خطير مثل مأساة غزة و يطلقوا صرخة الاحتجاج على الآخرين الذين يناصرون أهل غزة بسبب أن الشعور بالواجب لايسمح لهم أن يبقوا متفرجين ؛ ففي هذه الحالة لايقبل بذلک الكلام أي غيور يملک ضميرا حيا ـ مسلما كان أو عربيا ـ و لايُعفي قائله من اللوم و الشجب. إنه منطق « أخزم » بعينه. إذ كان يضرب أباه و كلما أراد أحد أن يتوسط صرخ بوجهه محتجا، ثم تبعه ابنه فأشبع جده ضربا. فأصبح ذلک مثلا لدى العرب كما ورد في البيت التالي : إن بنيّ رمّلوني بدمي شنشنة أعرفها من أخزم

أيها الحضور الكرام ، إنكم قد شاركتم في هذا المؤتمر بصفتكم أصحاب رأي و خبرة في القضية الفلســـطينـية. و

ليس من واجبنا التاريخي ـ اليوم ـ أن نقوم بتكرار المقولات و النظريات العقيمة الماضية. و إنما علينا أن نبحث عن طريقة تؤدي إلى تحرير فلسطين من نير ظلم الكيان الصهيوني. إن ما نقترحه هو طريقة متطابقة تماما مع مبدأ حكم الشعب وهو مبدأ يمكن أن يكون منطقا مشتركا بين كل أنواع التفكير في العالم. و هذا الاقتراح هو أن يشارك جميع أصحاب الحق في أرض فلسطين ـ من المسلمين و المسيحيين و اليهود ـ في اختيار نوع نظامهم المنشود، و ذلک من خلال استفتاء شعبي عام ؛ على أن يشارک في ذلک الاستفتاء جميع الفلسطينيين الذين تحملوا عناء التشرد طوال سنين .

على العالم الغربي أن يعلم بأن رفضه لهذا الحل يبرهن على عدم التزامه بالديمقراطية التي يتبجح بها دوما، و أن ذلک سيكون اختبارا أخر لفضح أمره وكشف وجهه الحقيقي. كما أنه سبق أن تعرض لاختبار آخر في الساحة الفلسطينية عندما رفض الاعتراف بنتيجة الانتخابات في الضفة الغربية و قطاع غزة و التي جاءت بحكومة حماس إلى السلطة. إن الذين لايقبلون بالديمقراطية إلا إذا كانت نتائجها متفقة مع مايريدون، هم طلاب الحرب و المغامرة. و إذا تحدثوا عن السلام فليس ذلک إلا كذبا و خداعا.

إن موضوع إعادة بناء غزة هو من أهم القضايا الملحة بالنسبة لفلسطين في الوقت الحاضر. و إن حكومة حماس المنتخبة من قبل الأغلبية الساحقة من الفلسطينيين، و التي تشكل ملحمة مقاومتها في إفشال مخطط الكيان الصهيوني أكبر نقطة مشرقة خلال فترة المائة عام الأخيرة من تأريخ فلسطين، يجب أن تكون هي القاعدة و المركز لجميع الأنشطة الخاصة بعملية إعادة البناء. و إنه من الجدير أن يقوم الإخوة المصريون بفتح الطرق لوصول المساعدات و التبرعات و أن يسمحوا بأن تقوم الدول و الشعوب المسلمة بواجبها في هذا الشأن.

و في الختام، أود أن أذكر بالتكريم و الإجلال ، شهداء حرب الـ 22 يوما، الذين حولوا غزة ـ ببركة دمائهم ـ إلى معزة للإسلام و العرب ؛ سائلا لهم من المولى الرحمة و الغفران. تحية لجميع شهداء فلسطين و لبنان و العراق و أفغانستان و جميع شهداء الإسلام ، و تحية لروح الإمام الراحل العظيم الطاهرة.

أسأل الله تعالى العز و الرفعة للإسلام و المسلمين ، و المزيد من التقارب و التلاحم بين الشعوب المسلمة، و اليقظة المتنامية للعالم الإسلامي.

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

طهران ـ 6 ربيع الأول لعام 1430 هـ . ق. (1/4/ 2009)